وتمام الكلام على هذا المقام ولا مقام لصاحبه يأتي في الولاية وهي الثمرة
تكميل وتنبيه أول ما يكشف به للعارف أن تبدو له أفعال الحق
واحدة الظهور من غير ستر ثم يشعر بالمعية التي لا تفارق الموجودات في
حياة ولا في موت ولا في دنيا ولا في آخرة فإن قامت فيها قامت وإن قعدت
فيها قعدت ثم يغيب عن رؤية الأغيار وعن نفسه ويذهب مع الذاهبين
وفي هذا المقام قال أبو سعيد الخراز فالحق عين ما ظهر وعين ما بطن وما
ثم من يراه وهو الأول والآخر والظاهر والباطن فالحق هو العين الواحدة
بل هو العيون الكثيرة كما أن كلام الحق واحد من حيث الذات وآيات
بينات من حيث الأسماء والمسميات وكذلك سائر الصفات وكل مدرك
يروم إدراك الذات العلية إنما يدرك ذات نفسه فإن كانت نفسه في مقام
النفس الإنسانية أدرك العقل الإنساني وإن كانت نفسه في رتبة النفس
الكلية أدرك العقل الكلي والأول وهو ذاته فما بقي له ذات يعاين بها
ذات الله فلا يدرك بها ذات الله وإنما يدرك ذات نفسه فلا يدرك ذات الله
على الحقيقة إلا الله وفي ذلك قلت

إن رأى الحق فيك منك بقية ... فاتق البعد منه حق التقية
وإذا لم يكن لذاتك رسم ... قام تلك حالة حقية

خاتمة قال أبو الفرج رحمه الله يا هذا احفر النهر الكبير وأجر الماء
ليس عليك أحفر ساقية فاذكروني إلى جنب بحر أذكركم فإذا بلغ النهاية
معول الكد فاضت عليه مياه البحر فبي يسمع وبي يبصر ألق بذر الذكر
في أرض الخلوة وسق إليه ساقية من ماء الفكر لعلها تنبت شجرة أنا جليس
من ذكرني

يرنحني إليك الشوق حتى ... أميل من اليمين إلى الشمال
كما مال المعاقر عاودته ... حميا الكأس حالا بعد حال
ويأخذني لذكركم ارتياح ... كما نشط الأسير من العقال
وأيسر ما ألاقي أن همي ... يغصصني برد الماء الزلال

القسم الخامس في الزهرات وهي الطوالع واللوائح التي لها
الهجوم والواردات التي تدوم أو لا تدوم قال المؤلف رحمه الله
ولما كان زهر الغصن مقدما على جناه جعلنا الواردات زهرات تخبر بالجنا
وكان حق هذه الواردات أن تثبت في تدريج السلوك بالذكر لكن راعينا
ترتيب الشجرة وتفننا بما جرى من ذكرها حيث يجب وأفردنا لها هذا القسم
وإذا عرفت المعاني فلا مشاحة في الألفاظ فنقول ونلتمس الإعانة من الله
إذا استمر المريد في الرياضة فسلك على المقامات المعلومات واستعمل الذكر
واعتمد الشيخ وقطع العلائق تأكدت النسب بين القوى وارتفع الأحجاب
فأومضت البروق وطرقت الواردات وحصلت الأحوال وتختلف أسماؤها

من طوالع ولوامع

من طوالع ولوامع ولوائح وهواجم وبواده وواردات وتختلف معانيها
من بوارق وأصوات وأنوار مختلفة واقشعرار ورعدة وبرد وكشف
ورؤيا فأما الطوالع واللوائح فهي بوارق وأنوار وهي من صفات
أصحاب البدايات في الترقي بالقلب تكون أولا لوائح ثم لوامع ثم طوالع
من جنس واحد وتختلف بالأشد والأضعف والدوام وغيره فاللوامع
أظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة واللوائح ربما ظهرت فلم
تدم إن استترت والطوالع أبقى من اللوامع وأقوى سلطانا وأدوم مكثا
وأذهب للظلمة قال القشيري وهذه المعاني تختلف في القضايا فمنها
إذا فات لم يبق منه أثر ومنها ما يبقى بعد الأثر والبوادة ما يفجأ القلب
من الغيب على سبيل الوله إما موجب فرح أو موجب ترح والهواجم ما يرد على
القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك وتختلف في الأنواع على حسب
قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البوادة وتصرفه الهواجم ومنهم
من يكون فوق ما يفجأه حالا وقوة وهم سادات الوقت وأما الواردات
فالوارد عندهم رسول من الحضرة الإلهية يخبر بسعد وتكون أما روحانية
وأما نارية وهي الملكية والشيطانية والفرق بين الوارد الملكي والشيطاني
أن الملكي يعقب بردا ولذة ولا يترك ألما ولا يغير صورة ويخلف علما والشيطاني
يعقب حيرة وكربا وخبطا وألما وثقلا وقال بعض الفضلاء الوارد ما يرد
على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يمكن بتعمد العبد وكذلك ما يكون من قبيل الخواطر
يختص بنوع من الخطاب أو يتضمن معناه ويكون وارد سرور ووارد حزن
ووارد قبض ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني قال الشيخ تاج العارفين أبو
مدين لا ينظر في الوارد حتى يتكلم وقال بعض الإشراقيين اعلم أن النفوس
إذا دامت عليها الإشراقات العلوية تعطيها مادة العالم وتسمع دعاؤها
في العالم الأعلى والنور السانح من العالم الأعلى هو إكسير القدرة وإخوان
التجريد تشرق عليهم أنوار لها أصناف نور بارق وأعظم منه يرد على
أهل البدايات وينطوي كلمعة بارق لذيذ ويرد على غيرهم أيضا نور أعظم
منه وأشبه منه بالبرق إلا أنه برق هائل وربما سمع منه كصوت رعد
ودوي في الدماغ نور وارد لذيذ يشبه ورود ماء حار على الرأس نور ثابت
زمانا طويلا شديد القهر يصحبه خدر في الدماغ نور لذيذ جدا تصحبه
بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة المحبة نور محرق يتحرك بقوة العزيمة
وقد يحصل من سماع طبول وأبواق وأمور هائلة للمتبدي أو لتفكر
أو تخيل يورث عزا نور لامع في خطفة عظيمة يظهر مشاهدا
وانصارا أظهر من الشمس في لذة مصرفة نور براق كأنه متعلق بشعر
الإنسان زمانا طويلا أنوار سوانح تتالى تترأى كأنها قبضت شعر رأسه

علي الانوار

ذكر الشيخ محي الدين قدس سره في الشيخ ... قال تفهيم النفس محبوبة ... إذا اتصف بصفاتها فهو من غير اتحاد والعقل معبود للنفس ... والحق ... بصفاته فهي ... معبود للعقل من غير اتحاد فهو ... هو من غير اتحاد انتهى

صورة القلب